

منظمة الإقطار العربية المصدر للنفط "أوبك"

د. مبرور بك صفاي

كلية الآداب - جامعة القاهرة

تعد منظمة الإقطار العربية المصدر للنفط أو أوبك، منظمة إقليمية عالمية متخصصة ذات طابع دولي وقد أُنشئت بين الإقطار العربية التي تنتج وتصدر النفط، وتهدف إلى التعاون فيما بينها وتوحيد جهودها لتحقيق أفضل السبل لتطوير التطوير الصناعة النفطية في الدول العربية، وللإفادة من مواردها وإمكاناتها لإقامة المشروعات المشتركة وخلق صناعة نفطية متكاملة لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي المنشود. ففي يناير 1968 م تم الاتفاق على إنشاء منظومة الإقطار العربية المصدر للترول وتم التوقيع على ميثاق المنظمة في بيروت بين حكومات كل من المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الكويت وهم الأعضاء المؤسسون كما تم اختيار الكويت مقر المنظمة وتضم المنظمة حالياً عشر دول عربية أعضاء مصدر للنفط. ومنذ قيام المنظمة وحتى عام 1982م¹ ارتفع عدد أعضائها من ثلاثة إقطار إلى أحد عشر قطرا مصدر للنفط وهي²:

- 1- الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى (1968)
- 2- المملكة العربية السعودية 1968
- 3- دولة الكويت 1968
- 4- دولة قطر 1970
- 5- مملكة البحرين 1970
- 6- دولة الإمارات العربية المتحدة 1970

¹ منظمة الإقطار العربية المصدر للنفط/حقائق ومعلومات 2003- نتائج المنظمة /صفحة 4ترقت

² الكويت والآلية للمنظمات النفط /صفحة 4ترقت

- 7- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية 1970
 - 8- الجمهورية العربية السورية 1972
 - 9- جمهورية العراق 1972
 - 10- جمهورية مصر العربية 1973
 - 11- الجمهورية التونسية 1982
- تقدمت تونس بطلب انسحابها من المنظمة لظروف خاصة بها وقد تناول مجلس الوزراء في نهاية عام 1986 بشأن هذا الموضوع و تم الاتفاق على إيقاف التزاماتها وحقوقها في المنظمة وحتى التاريخ الذي يتلخ فيه الجمهورية التونسية المنظمة برغبتها في استعادة ممارستها كمسئوم فاعل في المنظمة حيث يتم تلقائيا تفعيل عضويتها.

الأهداف الرئيسية:

الهدف الرئيسي للمنظمة هو التعاون في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي في الصناعات النفطية وتحقيق أوثق العلاقات فيما بينهم في هذا المجال، وتقريب الوسائل و السبل للمحافظة على مصالح أعضائها المشروعة في هذا الصناعة منفردين ومجتمعين وتوحيد الجهود لتأمين وصول النفط إلى أسواق المستهلكة بشروط عادلة ومعقولة وتوفير الظروف الملائمة لرأس المال والخبرة للمستثمرين في صناعة النفط الأعضاء وتحقيق ذلك تنوخي المنظمة على وجه الخصوص¹:

- 1- اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتنسيق السياسات الاقتصادية النفطية لأعضائها
- ب- اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالتوفيق بين الأنظمة القانونية المعمول بها في أقطار الأعضاء إلى الحد الذي يمكن المنظمة من ممارسة نشاطها.
- ج - مساعدة الأعضاء على تبادل المعلومات والخبرات واتاحة فرص الترتيب والعمل لمواطني الأعضاء في الأقطار الأعضاء التي تتوفر فيه إمكانيات ذلك.

1- الكونت، شكيب، بنقطات النفط صفحة الترتيب

د- تعاون الأعضاء في حل ما تعترضهم من مشكلات في الصناعات النفطية.

هـ - الاستفادة من موارد الأعضاء وإمكانياتهم المشتركة في إنشاء مشروعات مشتركة في مختلف أوجه النشاط في الصناعات النفطية التي يقوم بها جميع الأعضاء أو من يرض منهم في ذلك.

بهدئة مضمرة من الاكتشافات النفطية:

تعد مصر أسبق الدول العربية في اكتشاف البترول واستغلاله على نطاق تجارى ففي عام 1908 اكتشف حقل خصصة) الطرف الجنوبي لطيبج السويس (واكتشف حقل الشردقة عام 1912 وبذلك ظهرت مصر ضمن دول العالم المنتجة للنفط. وفي عام 1925 اكتشفت حقل كركوك في العراق أما حقل البحرين وحقل رأس غارب في مصر والبرقان في الكويت في عام 1932 واكتشفت حقل الدمام في السعودية عام 1938 وحقل عين زالة في العراق وحقل دخان في قطر عام 1940.

وتصدرت العراق دول المنطقة من حيث الإنتاج يليه مصر في المركز الثاني ثم السعودية في المركز الثالث وكان إنتاج المنطقة العربية في عام 1940 يعادل 25% وهي أقل قليلا من جملة الإنتاج العالمي آنذاك. ويعد توألي الاكتشافات جاءت المملكة العربية السعودية في المركز الأول بين الدول العربية المنتجة للنفط عام 1950 والكويت المركز الثاني يليها العراق ثم مصر. وفي عام 1956 ظهر النفط في الجزائر والمغرب وإبوظي وفي عام 1958 ظهر النفط في ليبيا في حقل الجفرة وفي عام 1959 في أمال البيضاء زلطن وفي عام 1963 اكتشف النفط في عمان وفي تونس عام 1964. وهذا بالإضافة إلى المقول النفطية البحرية في الجزائر والافريقي والتي تتميز الجانب الآسيوي بسخامة إنتاجها مقارنة بجبائها في الجانب الاخرى.

خصائص نفط العالم العربي:

- 1- غزارة معدلات الإنتاج بسبب سلامة معظم أراضي النفط من الهزات الأرضية وما يتبعها من تشققات لذا تتميز الحقول بظوها من الانكسارات مما جعلها تنقسم بعظم مساحتها وميلها المحدود وهذا أسهم في تخزينها لكميات كبيرة من النفط وطم تسربها مع احتفاظها بضغط مناسب، مما عمل بدوره إلى عظم الكميات المنتجة بأقل عدد من الآبار.
- 2- ضخامة كمية النفط المنتجة وجودتها وانخفاض تكلفة الإنتاج كنتيجة للعوامل الجيولوجية التي أدت إلى تخزين الحقول لكميات كبيرة من النفط الذي يندفع من باطن الأرض إلى السطح بالذفع الذاتي غالبا وبدون الحاجة إلى المضخات لرفعه هذا إلى جانب الانخفاض النسبي لأجور الأيدي العاملة العربي.

3- يمتلك العالم العربي احتياطيا هائلا من النفط، وهذا الحجم اكتسب أهمية كبيرة للمنطقة العربية وأصبح محط أنظار القوى الكبرى في العالم بالأخص بعد تنزأيد أهمية النفط، والذي بدأ يتناقص فيه مخزون الحديد من دول العالم المنتجة.

4- انتشار معظم الحقول في نطاقات ساحلية تطل على مسطحات بحرية تستخدمها أهم الطرق الملاحية البحرية في العالم منها الحقول المطللة على الخليج العربي وحول خليج السويس وقرب ساحل البحر الأبيض المتوسط في الشمال الأفرريقي، مما يمكن من نقل الإنتاج بسهولة وبتكاليف مقبولة إلى مرافئ تصدير النفط تهيأ لنقله إلى الأسواق العالمية. أما الحقول البعيدة نسبيا عن ربطها بموانئ التصدير عن طريق شبكة ضخمة من الأنابيب أهمها¹:-

- أ-خط الناهاين الذي يربط حقول النفط السعودية بسواحل البحر المتوسط.
- ب- خط سمو ميد الذي يربط بين السويس مركز تجميع النفط القادم من الحقول الجانب الأسيوي وسيدي كبر خرب البحر المتوسط.

¹ الأوك، بر، ج، ساق، (صفحة 463 - 466)

- ج- خطوط النفط العراقية التي تربط بين حقل الشمال ومواني التصدير في سوريا.
- د- خط النفط العراقي الذي يربط حقل كركوك بميناء يامرو والتاسك التركيبة على ساحل البحر المتوسط.
- هـ- خط النفط (الندرو لأوين) الذي يربط الحقل فسي السمومدية (خديرس الغورا) بميناء يتبع في أقصى غرب المملكة على ساحل البحر الأحمر .
- و - شبكات الأنابيب الضخمة التي تربط حوقل النفط الليبيّة والجزائرية بمواني التصدير المطلة على البحر المتوسط منها (مرسى الحريقة، مرسى الحريقة، الزويتينة، رأس لاوف) في ليبيا و (سكيكدة، بجاية، وهران) في الجزائر¹.

السياسة الإنتاجية للمنظمة:

إن السياسة الإنتاجية للمنظمة تهدف إلى ضمان أفضل الأسعار للول المنتجة من خلال التحكم في حصص الإنتاج لكل دولة وتثبيت الأسعار وحماية مصالح دول الأعضاء في التعامل مع السدول الصناعية المستهلكة للنفط².

لقد فرضت المنظمة على الدول الأعضاء تحديد كميات الإنتاج وفق احتياطي كل دولة، وكذلك وفق عدد سكانها، حيث أن سياسة الأوبك ترضي مصلحة جميع الدول الأعضاء. إن عدم التزام الدول الأعضاء بالإرشادات والقوانين وفق الشروط السابق ذكرها فإن النفط والاحتياطي الموجود يستمر استنزافه في خلال فترة 15 سنة بدلا من 35 سنة على سبيل المثال³.

أن عدم الجدية في التزام بعض المنتجين بما أنفقت عليه المنظمة من حصص الإنتاج وانحسار المطلب على النفط وتراجعته في دول شرق آسيا وروسيا، واعتدال فصل الشتاء حدث في مطلع عام 1998 مما أدى إلى ضعف الطلب على المنتجات النفطية في الدول العربية وتوالي الازمات الاقتصادية في العديد من الدول العالم، تسبب في تدهور النفط مثلما حدث في عام 1998 بصورة لم يحدث لها مثيل منذ ما يقوق عقدين من الزمان،

¹ الأركو، محمد خميس / 1989 / جغرافية العالم العربي (صفحة 464 - 466).

² أبو عيانة، نهي، محمد / 1997 / الجغرافيا السياسية (صفحة 366 - 367).

³ الأركو، محمد علي، محاضرة في الجغرافيا الاقتصادية أقيمت على طلبة الماجستير / قسم الجغرافيا / كلية الآداب والعلوم بالخبز، 2003.

لم تفلح المحاولات العديدة لوقف تدفون وإعادة الاستقرار والتوازن في أسواق النفط. وهذا الانخفاض في الأسعار انعكس سلبا على الدول المصدرة للنفط بالأخص على الاقطار الأعضاء في المنطقة، حيث ترجعت العائدات واحتلت موازين مدفوعات وتسبب كل ذلك في انحصار تنفيذ العديد من الخطط الاقتصادية والاجتماعية، ولتلاقي هذا الاضرار يتطلب في المقام الأول:

- التزام دول المنظمة (أوبك) بجمعها المقررة.

الاهتمام بالأبحاث والاستفادة من التقنيات الحديثة التي تلعب دورا مهما في خفض التكاليف الخاصة بعملية الاستكشاف والإنتاج ولا شد إن التطورات الاقتصادية والسياسية والتي نعيشها تتطلب التنسيق المستقر وبدل كل ما أمكن من جهد للاستفادة من الإمكانيات المتاحة للتعاون العربي وينبغي التعامل مع المولمة والاستفادة من أحكامها لتحقيق النهضة والازدهار، وذلك يتطلب تقوية التعاون العربي المشترك¹.

إنتاج النفط في الوطن العربي

توزيع حقول النفط العربي:

تنتجيم الحقول النفطية العربية في أربع أوضاع نفطية رئيسية (شكل رقم 1) طبقا لتشابهها والعمر الجيولوجي وسك الطبقة الحاملة ونوعية النفط ومتوسط الأعمار، وهذه الأواض:

- أ- حوض المراق الشمالي
- ب- حوض الخليج العربي
- ج- حوض سيناء وخليج السويس.
- د- حوض الشمال الأوسط الأفريقي العربي.

يقع الحوض الأول في شمال (شكل رقم 2) ويغطي كافة أراضي المنطقة المتخرسة به البالغة مساحتها زهاء 67.000 كم، أي نحو 15%

1. منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط أكتوبر الأمين السنوي الخامس والشرين 1998 - الكويت (صفحة

من مساحة العراق، كما يضم مساحة أخرى من الهضبة الغربية وحافات السهل الرسوبي الشمالية الشرقية، وبذلك يضم تحت لو أمسه ثلاث مساحة العالم. ويأخذ اتجاهها عاما من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي تتماشى وطبيعة الاثراءات المكونة لتضاريس المنطقة، ويمتد مستعرضا على هيئة مستطيل يترأخ عرضه بين 80-128 كم ويتميز هذا الحوض بالثشار التكريبات القبابية الواضحة المعالم التي تعد مصيدة (مكن) لتجمعات النفط ويغلب على توزيعها غربي جنوبي شرقي. الأول تمثل نقطة الارتكاز وهي بؤرة على هيئة مثلث قائم الزاوية يحتل اأعالية حقل كركوك، بينما يسيطر حقل باي حسن وجمبوز على زاويتي قاعدته الغربية والشرقية على التوالي (1).

والثانية تتمثل في الحقل الشمالية الغربية حقل عين زانة وبطمة إلى الغرب من نهر دجلة، أما الثالثة فتظهر في أقصى الطرف الشرقي من الدولة في حقل نفط خانة، ولا يساهم هذا الحوض سوى بحوالي 6% من إجمالي إنتاج النفط العربي.

الحوض الثاني (حوض الخليج العربي): فيمثل في كافة الحقول الممتدة بالقرب من سواحل الخليج العربي في جنوب العراق والكويت والمملكة العربية السعودية والإمارات المتحدة وقطر. ويمد هذا الحوض من أعلى الأحوال النفطية في الوطن العربي فحسب بل في العالم بأسره. إذا يحتض قاعدة الإنتاج العالم والعربي وهي المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى إنتاج جنوب العراق والكويت والإمارات والمحدة والبحرين وقطر، ويتفخ هذا الحوض نحو 13 مليون برميل يوميا أي زهاء 65% من إجمالي إنتاج النفط العربي.

تتوزع حقل هذا الحوض بشكل خطي من الشمال إلى الجنوب متفظة بحقول الزبير والرملية الشمالي و الرملية الجنوبي في العراق وحقل برقان والمقوع والأحمدي و الروصتين والصابرية ومناقيش و أم قدير وخافجي والوفرة و أم قدير الجنوبي في الكويت وحقل الدمام وأبقيق وأسو حدرية

والقطيف وقاصي وسفانية والغرسانية وخريص ونبقة وأبو جفان بسري وزلف وحرمالية ومحرجان في المملكة العربية السعودية وحقل سمرجان ورياب ويوما وأم شابق (بحري) وبنو حاصبا وزقوم (بحري) والقصبين وبرز و أبو البكوش في أبوظبي وحقل فاتح وفاتح جنوب شرقي في دبي وحقل دخان وعد الشرقي (بحري) وهدان محزم (بحري) بولخين في قطر وحقل عوالي في البحرين وحقل فهد وقرن العلم في سلطنة مسقط وعمان وحقل رقم 3). وهي عموما حقول بحرية - برية وتعد مساهمة هذا الحوض المحدودة إلى حد كبير بالنسبة لإجمالي النفط العربي فهذا الحوض أصغر الأحواض النفطية العربية نظلب عليها تكونات الميوسين مع التناثر الواضح بالاكتمار الذي أدى إلى تقنية حقول النفط وصموية البحث عنها واستغلالها.

أما الحوض الرابع (حوض الشمالي الأوسط الأفريقي العربي فيبضم كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، والأخيرة لا تملك إمكانيات نفطية تذكر حتى الآن سوى تلك الحقول الصغيرة الضئيلة الإنتاج في الحشفية وعرب الملاخ في الجزء الشمالي من البلاد (شكل رقم 5) بينما تتمتع الجمهورية إعادة الجزايرية بصيب كبير من هذه الثروة الهامة فانتجهاها يصل إلى نحو 808 ألف برميل يوميا تنتج في حقولها الحديثة الموزعة على شرق البلاد ووسطها (حوض غدامس وحوض الايزرية إلى جنوب منه وبه توجد 95% من الاحتياطي النفطي الكامن في تكويفات الكامري فعند الحدود الليبية الجزائرية توجد منطقة إنتاج رئيسية ممثلة في حقول تحيط بمدينة عين أمياس أهمها (عجيلة و السرازتين وتوتسورين و تونزرفيت وحول مدينة حاسي مسعود) وإلى الجنوب منها تقع المنطقة الإنتاجية الثانية حيث توجد حقول (عهالة، الصرغوب القاسي، القاصي الطويل وحاسي مسعود) وينتقل نفط المنطقة الأولى، إلى ميناء الصخرة على الساحل التونسي وقد يقبل جزء من إنتاجها مع إنتاج المنطقة الثانية إلى مينائي بحجيلة ورازو على الساحل الجزائري وقد يقبل جزء منه أيضا إلى الجزائر الماصمة وفي هذه الموانئ أقيمت مصفاة للكربر النفط والمصناعات البتر وكيميائية. أما في الجمهورية التونسية والتي يصل إنتاجها إلى نحو 100 ألف برميل يوميا فيتركز إنتاجها في عدة حقول تنتشر في وسط البلاد

كسبدي البنتيم والدولابت وفي جنوبها كحقن نورما وفي جرفها القساري الشرقية حقل عشتار. وتوجد حقول ثانوية في الشمال عند بيزرت ويصدر النفط التونسي الفائض عن حاجة البلاد عن طريق ميناء الصخيرات¹. ويلاحظ أن هذا الحوض يختلف عما سبقه حدائثة واحتياطيا فهو أحدث إنتاجا وأقل احتياطا، كما أنه يعد بشكل مستمر شرقي / غربي تغلب على حقله صفة التفتت في حين كانت خاصة التركزز الجغرافي هي السمة المميزة لحقوقول الأحوال السالف ذكرها.

أما في الجماهيرية العربية الليبية فكان أول كشف النفط في صام 1958 في حقل عطشان إلا إن ضعف إنتاجه وبعده عن الساحل بمسافة 1000 كيلو متر لم يشجع على استغلاله وكان الكشف الثاني لشركة أسمو أيضا في زلي نفي عام 1959 والذي يتميز بقربة من الساحل لذا استكمات عمليات التطوير وبناء خطوط الأنابيب وتحضير الميناء مرسى البريقة.

ونظرا لاتفاق السياسية للولة آنذاك مع سياسة الشركات النفطية فقد ملست الشركات سياسة إنتاجية استنزافية لموارد البلاد من النفط والغاز، إلا أن تغيير الظروف السياسية في البلاد وقيام ثورة الفاتح صام 1969 فتحت صفحة جديدة في السياسة النفطية وذلك من خلال:

- 1- وقف الاستنزاف الذي تمارسه الشركات الأجنبية في مجال النفط وحفظ حق الأجيال القادمة، وذلك بخفض الإنتاج من أكثر من 3 مليون برميل يوميا إلى نحو 830 ألف برميل يوميا.
- 2- محاولة تأميم الشركات الأجنبية والمساهمة في رؤوس أموالها ليتبنى المساهمة في إدارتها.
- 3- بناء أسطول نقل وطني يخصص البلاد من سيطرة الشركات الأجنبية.
- 4- إعادة تقييم النفط وتحديد أسعاره بما يتناسب مع ما يتميز به النفط الليبي من مزايا الجودة والموقع وغيرها.
- 5- إجراء عمليات مسح جيولوجية شاملة للأراضي الليبية لتقييم محتواها المعدني².

لهذا أصبح سقف الإنتاج بين 1.5-2 مليون برميل يوميا وبلغ 1.3 مليون برميل في عام 1996 وكما هو مبين في الشكل رقم (6) فإن الإنتاج الليبي من النفط والغاز يتركز في الأواض الرئيسية التالية¹:

1- حوض خليج سرت (السرر سابقا): حيث ينتج منه معظم النفط الليبي ويتركز على عدد كبير من الحقول أهمها (زلطان، باهي، مبروك، الظاهر، زقوط، الواحة، الحفرة، أم الغرود - بالحبيشان، راقبة، جالو و السرسر) وينقل النفط هذا الحوض، إلى موانئ الزويتينة والبريقة وراس لانوف والسرر على خليج سرت. بينما ينقل نفط السرسر إلى ميناء الحريقة بطبرق ويساهم هذا الحوض بنحو 95% من إنتاج البلاد.

2- حوض العمادة الحمراء (حوض غدامس): وهو أحدث في اكتشافه من الحوض السابق بدأ إنتاجه منذ عدة سنوات بكميات تتناسب مع الطاقة الإنتاجية لذلك الأبوب الذي تربط حقوله بمصفاة التكرير في الزاوية وبلغ نحو 120 ألف برميل يوميا وهذه الكمية تمثل حاجة المصفاة من المادة الخام.

3- حوض مرزق: وهو من الاكتشافات الجديدة أيضا رغم أن الاكتشاف الأول في البلاد يقع ضمن هذا الحوض (حقل عطشان) والذي لم يستغل بعد ومن أشهر حقوله حقل مرزق الصالح الذي يمتد ليشمل منطقة أوباري ويجري الآن مد خطوط للأنايب لربط هذا الحوض بالبحر المتوسط عند مدينة الزاوية.

4- حوض الباجي: ويمتد في الجرف القاري المتوسط المواجه للساحل الغربي الجماهيرية حتى الحدود التونسية والتي أصدرت محكمة العدل الدولية حكما بتقسيم ارتضاه كل من الجماهيرية والجمهورية التونسية. ويعتبر هذا الحوض ذا مستقبل مثير في مجال الإنتاج الليبي والغاز، من أشهر حقوله البوري الصالح.

5- حقل البوري: يقع هذا الحقل في المنطقة البحرية على بعد 125 كم شمال غرب مدينة طرابلس و يبلغ طوله حوالي 33 كم وعرضه 10 كم

1. طرابلس، جامعة رجب و السمان، محمد انور سيد / 1999 / درسات في جغرافية مصطلح الطاقة.

ضمن حدود الجوف القاري الليبي¹ يبلغ عمقه نحو 8300 قدم، يستمد نفط تكويات تعود للحقب الثلاثي ويبلغ عدد آبار الحالية المنتجة 50 بئرا على أن تزيد إلى 105 بئرا في المرحلة الثانية وتبلغ مساحته الإجمالية نحو 183 ألف فدان².

ويعتبر حقل البوري من أكبر الحقول النفطية في حوض الجدر المتوسط وبهذا الحقل فقد دخلت ليبيا عصر الإنتاج النفطي من الحقول البحرية وقد بدأ هذا الحقل في إنتاج النفط في شهر الفاتح (سبتمبر) من عام 1988 بطاقة إنتاجية تبلغ حوالي 50 ألف ب / يوم. وإن كمية الاحتياطي النفطي الموجود بالحقل تصل إلى 4000 مليون برميل وإن أعلى كميات الإنتاج المطلوب 250 ألف ب/ي. تبلغ نسبة مقاسمة الإنتاج 1% للمؤسسة الوطنية للنفط و 19% لشركة أجيپ ومهمتها الرئيسية الإشراف على إدارة الحقل وتشغيله وصيانته.

6- حقل بنغازي البحري: تم اكتشافه سنة 1971 في منطقة المغمورة المغالبة لمدينة بنغازي والتي تبعد مسافة 25 كم شمال المدينة وعلى بعد 12 كم من الساحل الليبي. وبدأ الحفر بهذه المنطقة بناء على اتفاقية مقاسمة الإنتاج بين المؤسسة الوطنية للنفط وشركة أجيپ لسنة 1980، وما أن جاءت سنة 1983 حتى تم اكتشاف النفط بكميات تجارية في هذا الحقل³

إنتاج النفط:

لقد أوضح التقرير الصادر عن المنظمة العربية المصدرة للبترول (وابك) أن إنتاج الدول العربية من النفط الخام عام 1999 بلغ 18.6 مليون برميل يوميا تمثل 25.8% من الإنتاج العالمي البالغ 72.2 مليون برميل يوميا، وجاءت السعودية في الترتيب الأول بنحو 7.6 ملايين برميل ويليها العراق بحوالي 2.6 مليون برميل، والإمارات بنحو مليوني برميل والكويت 1.8 مليون برميل وليبيا 1.3 مليون برميل.

¹ الخافسي، محمود على /1998/ النفط الليبي وملاحظ إنتاج النفط والغاز العربي دراسة في الجغرافيا الاقتصادية (صفحة 62)

² ططوش، جمعة رجب والسالك، محمد ازهر سعيد /1999/ دراسات في جغرافية مصار الطاقة. (صفحة 403-404)

³ الخافسي، محمود على /1998/ النفط الليبي وملاحظ إنتاج النفط والغاز العربي دراسة في الجغرافيا الاقتصادية (صفحة 62-63)

وجاهات مصر في المركز السادس من حيث الإنتاج بحوالي 806 آلاف برميل بينما 6 دول منتجة للنفط هي الجزائر 675 ألف برميل وسوريا 536 ألف برميل واليمن 406 آلاف والبحرين 180 ألف برميل وتونس 83 ألف برميل، وقد أدى ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية إلى زيادة عائدات صادرات الدول العربية من النفط ومنتجاته إلى 104 مليار دولار بزيادة قدرها 27.3 مليار دولار عن عام 1998 أي بارتفاع بنسبة 42%.

بلغ إجمالي إنتاج دول مجلس التعاون العربي (الإمارات العربية المتحدة، البحرين السعودية، قطر، الكويت، سلطنة عمان) من النفط الخام في عام 1999 حوالي 13.4 مليون برميل (أي حوالي 50 في المائة من إجمالي إنتاج الأوبك وحوالي 18% من الإنتاج العالمي من النفط) جدول رقم (1)، منخفضاً بذلك عن ما كان عليه في عام 1998 بمعدل قدرة 7.0% ويرجع هذا الانخفاض إلى اتجاه المجلس مع دول منتجة أخرى نحو الحد من تدهور أسعار النفط، وذلك عن طريق تخفيض حجم الإنتاج وعلى مستوى الدول انخفض إنتاج النفط الخام لعام 1999 في جميع دول المجلس ما عدا دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر، إذا انخفض الإنتاج في المملكة العربية السعودية (والتي بلغ إنتاجها حوالي 7.7 مليون برميل بزيادة بمعدل 7.0% وفي دولة الكويت بمعدل 8.0% إلى مستوى 1.88 مليون برميل يومياً)¹.

وفي سلطنة عمان بمعدل 1.0% (ليصل إلى 895 ألف برميل يومياً) وفي مملكة البحرين بمعدل 2.0% (عند مستوى 180 ألف برميل يومياً) في حين لم يتغير حجم إنتاج النفط في دولة الإمارات العربية المتحدة (إذا بقي عند مستوى 2.06 مليون برميل يومياً) وارتفع في دولة بمعدل نمو قدره 3.0% (ليصل إلى 633 ألف برميل يومياً)².

1. مجلس التعاون لدول الخليج العربية / النشر 5 الاقتصادية - تقرير منظمة الأوبك عام 1999 / صفحة اثنتان.

2. مجلس التعاون لدول الخليج العربية / النشر 5 الاقتصادية - تقرير منظمة الأوبك عام 1999 / صفحة اثنتان.

الانتاج (الف برميل يوميا)	السنة
10776.1	1990
11823.0	1991
12892.0	1992
13298.6	1993
13491.0	1994
13598.0	1995
13762.0	1996
14136.0	1997
14286.0	1998
13349.8	1999

الانخفاض معدل انتاج النفط في الاقطار الاعضاء من حوالي 19.43

مليون ب/ب/ع عام 2000 الى حوالي 18.85 مليون ب/ب/ع عام 2001 وهو ما يعادل نسبة تراجع 3%. وقد ساهمت الدول الرئيسية المنتجة للنفط في هذا الانخفاض، كالمجموعة التي لانخفاض معدل انتاجها من حوالي 8.1 مليون ب/ب/ع عام 2000 الى حوالي 7.8 مليون ب/ب/ع، كما انخفض انتاج الامارات من حوالي 2.17% الى حوالي 2.11% ب/ب/ع اي انخفضت نسبة تراجع تونس من 76% الى حوالي 66 ألف ب/ب/ع حوالي 13.2% وسوريا من 547 ألف ب/ب/ع الى حوالي 522 ألف ب/ب/ع اي بنسبة تراجع 4.6% ومصر من 767 ألف ب/ب/ع الى حوالي 755 ألف ب/ب/ع اي بنسبة 1.6% بالمقابل ارتفع انتاج الجزائر حوالي 7964 ألف ب/ب/ع الى حوالي 828 ألف ب/ب/ع عام 2001 وهو ما يعادل نسبة زيادة 4%، كما ارتفع انتاج قطر من 648 ألف ب/ب/ع الى 681 ألف ب/ب/ع خلال نفس الفترة وهو ما يعادل زيادة بنسبة 5.1% والكويت من حوالي 1.98 مليون ب/ب/ع الى حوالي 2.04 مليون ب/ب/ع اي بنسبة 2.9% وليبيا من حوالي 1.35 مليون ب/ب/ع الى حوالي 1.37 مليون ب/ب/ع وهو ما يعادل نسبة زيادة 1.8%.

من ناحية أخرى فقد حافظت البحرين على معدل إنتاجها البالغ 181 ألف ب/أ من حقل البحرين وأبو سعفة (الجدول رقم 2). بلغت مساهمة الإقطار الأعضاء في عام 2001 نسبة 28.24% من الإنتاج العالمي للنفط (الشكل رقم 8).

وبين الشكل رقم (9) معدلات إنتاج النفط في الإقطار الأعضاء خلال الفترة 1997-2001.

جدول (2): إنتاج النفط عربياً في الفترة 1997-2001
(الف برميل /يوم)

شبه السن /2001 (%)2000	2001*	2000	1999	1998	1997	
(2.2)	2126.0	2174.7	2048.8	2244.1	2160.3	الإقطار*
0.0	181.0	181.0	176.4	182.9	189.7	البحرين*
(13.2)	66.0	76.0	79.1	80.5	82.0	قطر
4.0	828.0	796.0	749.6	827.3	846.1	السعودية
(1.6)	7961.0	8094.5	7564.4	8280.2	8011.7	الكويت
(4.6)	522.0	547.4	575.4	572.1	572.8	قطر
(17.7)	2312.0	2810.0	2719.8	2181.1	1383.9	البحرين
5.1	681.0	648.0	608.7	616.9	406.0	قطر
2.9	2042.0	1984.5	1873.2	2052.2	2007.1	الكويت
1.8	1372.0	1347.2	1287.2	1449.0	1395.8	السعودية
(1.6)	755.0	767.0	771.0	809.0	826	قطر
(3.0)	18846.0	19426.3	18453.6	19295.3	17882.1	الإقطار
19.2	230.0	193.0	56.8	12.0	9.0	البحرين*
0.5	960.0	954.9	904.7	899.4	904.0	السعودية
3.1	540.0	436.5	392.4	368.7	362.4	قطر
(2.5)	20486.0	21010.7	19807.5	20575.4	19157.5	الكويت

* بيانات تقديرية.

بيانات رسمية

ملاحظة: الأرقام بين قوسين تقضي عليها.
يشمل كل من السعودية والكويت على نصف إنتاج المنطقة المقسومة.

المصدر: منظمة الأقطار العربية للبتروك / تقرير الأمن العام السعودي التامن والعشرون 2001- الكويت ص 112

كما شهدت باقي الدول العربية تغيرا ملحوظا حيث ارتفعت معدلات ارج السودان من 193 ألف ب/ي في عام 2000 إلى 230 ألف ب/ي في 2001 أي بنسبة زيادة 19.2% وارتفاع إنتاج عمان بنسبة 0.5% إلى 960 ألف ب/ي مقابل حوالي 955 ألف ب/ي عام 2000 وارتفع إنتاج اليمن من 436.5 ألف ب/ي عام 2000 إلى 450 ألف ب/ي 2001 ما يعادل نسبة زيادة 3.1% وتساهم الدول العربية مجتمعة 30.7% إجمالي إنتاج العالم من النفط.¹

النفط العربي يتزايد الدول العربية من النفط الخام أخذ في التزايد الاكتشافات النفطية الأخيرة التي تم الكشف عنها في كثير من الدول العربية التي قد تشكل تهديدا كبيرا لمنظمة المصدرة للنفط "أوبك" فبحسب أن هذه الزيادة قد تدخل في آخر الأمر في جيب الشركات العالمية التي تعمل في مجال النفط والتي بدأت منافسة قوية فيما بينها للفوز بالنفط العربي.

وشهد العالم العربي خلال الفترة الأخيرة اكتشافات نفطية وغازية جديدة وبكميات هائلة في مصر وتونس والأردن والسودان وسوريا والمغرب وموريتانيا إضافة إلى سلطنة عمان، وباعتبار أن تلك المحمول تمت أعضائها في منظمة الاقطار المصدرة للنفط "أوبك" فقد شكلت اكتشافاتها حدثا مهما في الأسواق النفطية التي جعلت كبرى الشركات عالمية تسمى للفوز بهناقصات للعمل فيها.

ويقول الخبراء النفطيون إن الاكتشافات النفطية الحديثة في الدول عربية ستشكل أهمية تنافسية لمنظمة "أوبك" خلال الأعوام القادمة؛ لأن تلك الاكتشافات ستؤدي هذا الدول لمزيد من الاكتشافات النفطية والغازية.²

وتونس: في 20 مايو 1999 اكتشف في تونس حقل نفطي كبير في عرض مساحل التونسية على الحدود مع ليبيا وأظهرت الابحاث أن حقل "7 نفير" يحتوي على نفط يفوق بمرتين احتياطي حقل البرمة، وهو أكبر حقل نفطي في تونس. ووفقا لمحطات أولية غير رسمية فإن طاقاة إنتاج

حقل " 7 نوفمبر " قد تصل مائة مليون طن من النفط وتبلغ الاستثمارات لاستغلال الحقل مبلغ 800 مليون دولار .

صمان: اكتشف أكبر حقل نفط في جنوب سلطنة عمان في 27 يونيو 1999 في بحر " عقير " حيث بلغ معدل التدفق أكثر من 6500 برميل يوما ستساهم في زيادة المخزون الاحتياطي للسلطنة.

السودان: واستطاعت السودان في 30 أغسطس 1999 تصدير أول شحنة نفط من الخام إلى سنغافورة قدرت ب 600 ألف برميل من النفط وتقدر الاحتياطيات النفطية الإجمالية في السودان بأكثر من مليار برميل و الإنتاج الحالي يبلغ 150 ألف برميل يوميا وتشير الدراسات إلى أن النفط موجود في مناطق سودانية عديدة بينها كفرة " الشمل الغربي " والنيل الأزرق والخرطوم والبحر الأحمر .

موريتانيا: أعلنت موريتانيا في 9 أغسطس 1999 عن وجود كميات كبيرة من النفط في السواحل الموريتانية تفر بحوالي 20 مليار برميل وتراوح التقديرات الأولية للبحيرات النفطية المكتشفة حتى الآن بين 15 و 20 مليار برميل . وفور الإعلان عن هذا الاكتشاف سارت شركات النفط إلى التفاوض على عقد اتفاقية لتقيب واستغلال مع موريتانيا ومن بين الشركات " هاردمان رسورس " وشركة " وودارد بترولوم " وشركة " اير بيتش بوريو " الأولى: أعلن الأردن عن إمكانية إنتاج النفط والغاز الطبيعي بكميات تجارية في جوف الأردن بعد اكتشاف في منطقة " السرحان " المحاذية للسمودية.

مصر: وفي مصر أعلن بعد عمليات المسح الثلاثي الأبعاد في البحر المتوسط عن إمكانية زيادة احتياطيات مصر من البترول الخام 3.7 مليار برميل إلى 8.2 مليار برميل . ويذكر التقرير بأن شركة "تل" النفطية العمالية حصلت في النصف الثاني من عام 1998 من الهيئة المسحربة المهمة للبترول على امتياز استكشاف النفط والغاز في المياه العميقة للبحر الأبيض المتوسط لمساحة قدرها 41.5 ألف كيلو متر مربع.¹

المغرب؛ أعلن عن اكتشاف النفط والغاز بكميات كبيرة في منطقة تالابيسنت شرق المغرب وكانت مجموعة " سككيدمور " الأمريكية التي أنجزت اكتشاف النفط في المغرب أشارت إلى أن المغرب يمتلك في هذا المنطقة وحدها نحو 20 بليون طن من النفط الجديد يعنى يتراوح بين ألف وثلاثمائة ألف مشر يكفى 400 سنة من الاستهلاك المحلى مما يجعل المغرب في مرتبة مشابهة لإنتاج المكسيك.

ولا شك في أن تلك الاكتشافات النفطية والغازية الجديدة في الوطن العربي ستجعل الشركات العالمية تتنافس في الفوز على العمل فيها.

تصديرات حيو النفط:

النفط بسلبيته ثروة زائلة وهذا هو نقطة ضعفه النفط و أي مسوار آخرى من موارد باطن الأرض حيث تنضب بقد وبسرعة ما تسحب منة ولهذا يصبح حجم الرصيد الاحتياطي قضيبة بالافة الأهمية وإن موقف بعض الدول في الاحتياطي أقل قوة من موقعها الإنتاجي، إلى حد بعيد وكذلك من موقف بعض الدول البترولية العربية الأخرى.²

ويعتبر الخليج العربي المنطقة الأضخى بالنفط والغاز في العالم ودون منازع، حيث يتراوح المخزون المؤكد وشبه المؤكد بين 70 مليار و 800 مليار برميل. وتضم هذه المنطقة دولاً غنية جداً بالنفط هي إيران والعراق والعربية السعودية و الكويت والإمارات العربية، ودولاً ذات كميات متواضعة مثل عمان وقطر. ويُقدر عمر النفط والغاز في هذه المنطقة بنحو 100 عام تقريباً (جدول 3) إذا ما تم الحفاظ على مستويات الإنتاج الحالية.

أما في شمال إفريقيا فيقدر المخزون النفطي في ليبيا بنحو 23 مليار برميل ولا يزيد مخزونها المؤكد من الغاز على نحو 130 تريليون قدم 3، وكذلك الجزائر الذي يقدر مخزونها من النفط والغاز أقل من مخزون ليبيا. وهناك كميات قابلة في تونس ومصر والسودان، وهى

مخزونات موهدة بالفائز في فترة أقصاها عقدين باستثناء ليبيا التي قد يطول عمر نفلها إلى نحو 50 عاماً¹

جدول (3) تقدير عمر النفط في عدد من الدول العربية²

الدولة	عدد السنين
العراق	100
المرات العربية المتحدة	100
الكويت	100
المسعودية	83
ليبيا	56
الجزائر	19

الاستنتاج والتوصيات

نستنتج من هذه الدراسة أن العوامل المتحركة في سياسة إنتاج النفط الخام لدول منظمة الأوبك هي:

- 1- احتياطي كل دولة من النفط ومدة نفاديتها وعدد سكان كل دولة.
- 2- توألي الأزمات الاقتصادية والسياسية في العديد من دول العالم.
- 3- حصول دول شرق آسيا وروسيا على الإمدادات النفطية مسن دول متخجة للنفط خارج المنظمة.
- 4- اعتدال فصل الشتاء في بعض السنوات حيث يؤدي ذلك إلى ضعف الطلب على المنتجات النفطية في الدول الصناعية مما يسبب فسي تسدهور أسعار النفط وهذا بدوره يعكس سلبيًا على دول المنظمة مما يحتم عليه تغير سياستها الإنتاجية، وذلك يفرض تخفيض كميات الإنتاج للحفاظ على الأعمار وإعادة الاستقرار والتوازن في أسواق النفط لكي لا تتراجع العائدات وتخيل موازين المدفوعات التي تسبب في انحصار تنفيذ العديد من الخطط الاقتصادية والاجتماعية.

1. النفط والجيوسياسية المعاصرة / الخريطة الجغرافية والعز (صفحة الترتيب)

2. نفس المرجع السابق (صفحة الترتيب)

لاخى هذه الأضرار على دول المنظمة:

- الاتزام بالحصص الإنتاجية المقررة لها وكذلك احتسار القسارات
- تزيين والرائج التي تصدرها المنظمة لضمان أفضل الأسعار.
- تفرقة التعاون العربي المشترك والتسيق المستمر وبكل ما يمكن جهد للاستفادة من الإمكانيات المتاحة.
- التفاعل مع العولمة و الاستفادة من إيجابها لتحقيق النهضة و زدها.
- إتباع أفضل السبل لتطوير الصاعية البترولية.

المصادر

- أبو حويالة، فقي محمد / 1997/ الجغرافيا السياسية دار المعرفة الجامعية الإسكندرية - جمهورية مصر العربية
- الزركة، محمد خميس /1989/ جغرافية العالم العربي. دار المعرفة الجامعة - جامعة الإسكندرية - جمهورية مصر العربية
- غدامسي، محمد علي /1998/ النظم البيئي وملاصق إنتاجية النظم القار العربي دراسة في الجغرافيا الاقتصادية الهلال العربية للطباعة والنشر الرباط. المطبعة المغربية
- القروي، إبراهيم حليبي / غير مؤرخ / اطلس العالم - طبعه منقحة الموسسة الوطنية للوسائل التعليمية دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع / سوريا حلب
- حمدان، جمال /1996/ الجغرافوية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية دراسة في الجغرافية السياسية مكتب مطبوع / القاهرة - جمهورية مصر العربية
- شمس رب، جيسد العريض طمسربح/1996/ جغرافية ليبيا - الطبعة الثالثة
- مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية - جمهورية مصر العربية
- منطيش، جمعة رجب و المصالح، محمد آل مر سبج/1999/ دراسات في جغرافية مصادر الطاقة. منشورات EICGA - فالبا عابا
- العربيت والتاريخ / منظمات الأمم/ صفحة الترتت، الموقع الإلكتروني:
- www.kuwait.kw/main/sk-ind-world-world-oprci-src.jpg
- النظم العربي، يزيد /اسلان/ أون لين /26 أغسطس 2000 صفحة اترنت الموقع الإلكتروني:

www.islam-onlin.net/ol-arabic/dowalia/ahadath2000-09-26/ahadath9.asp

26/ahadath9.asp

- 1- النظم و الجرسبت التحيا المعاصرة /صفحة الترتت، الموقع الإلكتروني:
- www.opnc.bnanc/index.htm
- 1- مجلس التعاون لدول الخليج العربية / النشرة الاقتصادية - تقرير منظمة الأوبك عام 1999/صفحة الترتت:

www.ecc-99.org/economic_bulletin_16/en10.htm

- 12- منظمة الأقطار العربية المصدرة للنظف / تقرير الأمين العام السنوي الخامس و العشرين
2001 - الكورنت (الموقع) www.apecc.org الموقع الإلكتروني على شبكة
الإنترنت
- 13- منظمة الأقطار العربية المصدرة للنظف / تقرير الأمين العام السنوي الخامس و العشرين
1998 - الكورنت (الموقع) www.apecc.org الموقع الإلكتروني على شبكة
الإنترنت
- 14- منظمة الأقطار العربية المصدرة للنظف / حقائب ومعلومات لمحات عامة 2003: نشأة
المنظمة (الموقع) www.apecc2_Imhat.htm الموقع الإلكتروني